

تفسير الثعالبي

ونصب مثلاً على التمييز وهذا التوقيف لا يجيب عنه أحداً إلا بأنهما لا يستويان فلذلك عاملتهم العبارة الوجيزة على أنهم قد أجابوا فقال الحمد لله أي على ظهور الحجة عليكم من أقوالكم وباقي الآية بين والاختصاص في الآية قيل عام في المؤمنين والكافرين قال ع ومعنى الآية عندي أن الله تعالى توعدهم بأنهم سيتخاصمون يوم القيامة في معنى ردهم في وجه الشريعة وتكذيبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي من حديث عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله أكرر علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا قال نعم قال أن الأمر أذن لشديد انتهى وقوله تعالى فمن أظلم ممن كذب على الله الآية الإشارة بهذا الكذب إلى قولهم أن الله صاحب ولدنا وقولهم هذا حلال وهذا حرام افتراء على الله ونحو ذلك وكذبوا أيضاً بالصدق وذلك تكذيبهم بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ثم توعدهم سبحانه توعداً فيه احتقارهم بقوله اليس في جهنم مثوى للكافرين وقرأ ابن مسعود والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به والصدق هنا القرآن والشرع بجملته وقالت فرقة الذي يراد به الذين وحذفت النون قال ع وهذا غير جيد وتركيب جاء عليه يرد ذلك بل الذي هاهنا هي للجنس والآية معادلة لقوله فمن أظلم قال قتادة وغيره الذي جاء بالصدق هو محمد عليه السلام والذي صدق به هم المؤمنون وهذا أصوب الأقوال وذهب قوم إلى أن الذي صدق به أبو بكر وقيل علي وتعميم اللفظ أصوب وقوله سبحانه أولئك هم المتقون قال ابن عباس اتقوا الشرك وقوله تعالى ليكفر يحتمل أن يتعلق بقوله المحسنين أي الذين أحسنوا لكي يكفر وقاله ابن زيد ويحتمل أن يتعلق بفعل مضمَر مقطوع مما قبله تقديره يسرهم الله لذلك ليكفر لأن التكفير لا يكون إلا بعد التيسير للخير وقوله تعالى اليس الله